

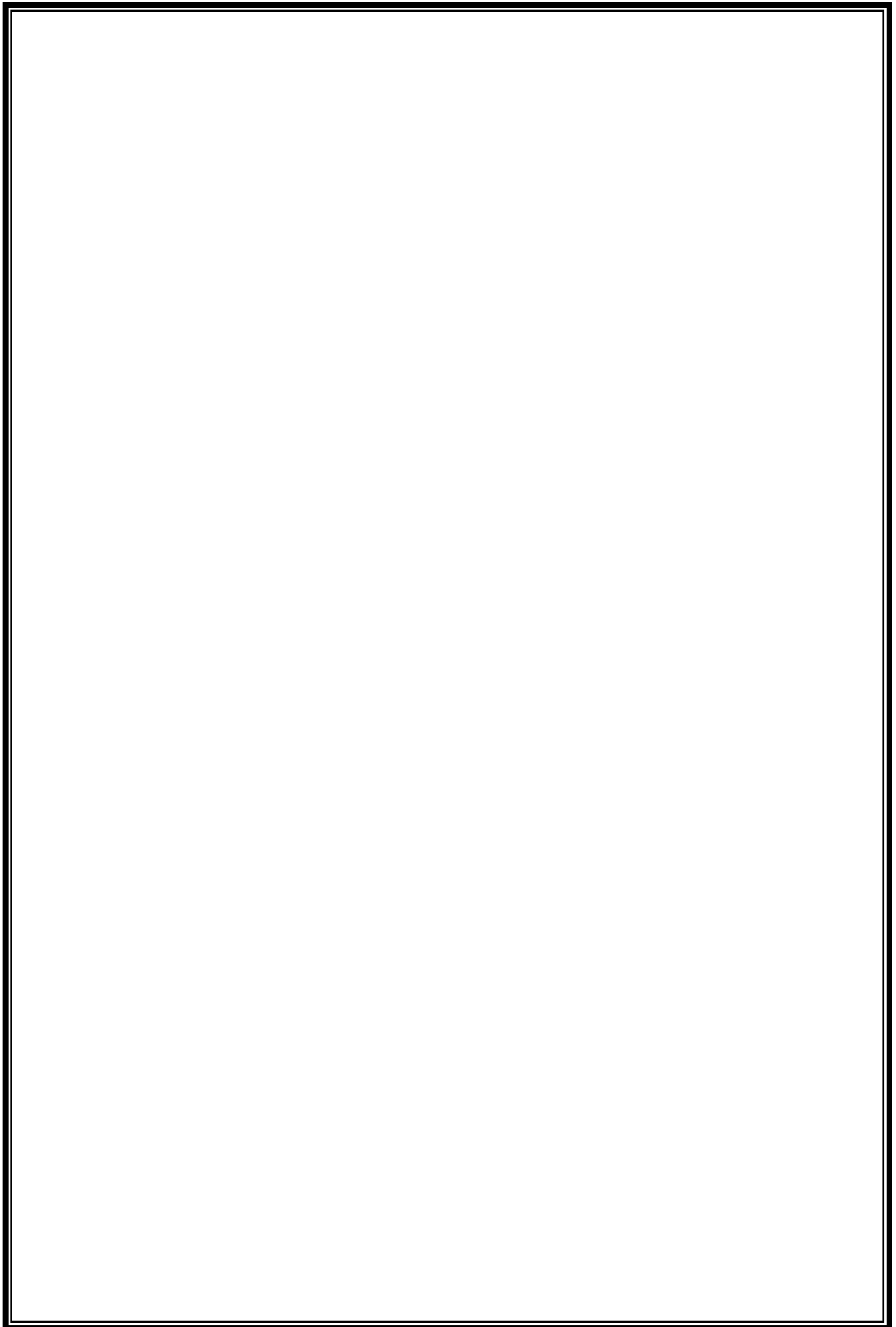
**مكانة الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه)
في القرآن والسنة النبوية**

الأستاذ المساعد الدكتور

علي مطوري

عميد كلية الإلهيات – جامعة شهيد چمران

الأهواز



مكانة الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في القرآن والسنة النبوية

الأستاذ المساعد الدكتور

علي مطوري

عميد كلية الإلهيات – جامعة شهيد چمران

الأهواز

الملخص:

العراق مهد الحضارة الإنسانية في تاريخه البعيد، قامت على ريعه اقدم المنشآت الحضارية، وحفل تاريخه بأروع الصفحات، وساهم مساهمة كبيرة في بناء التاريخ البشري والحضارة الإسلامية والإنسانية. ضمت مدنه ثرى عدد كبير من مرقد الأنبياء، والائمة الأطهار وأضرحة الأولياء والصالحين والصحابة الكرام. ومدينة المدائن في محافظة بغداد واحدة من المدن العراقية التي تضم ثرى عدد من المرقد الصحابة من بينها مرقد سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) فمرقده يهدي إلى زائريها المعاني المثلّية فيعيش دوماً زواره أجواء روحانية عابقة تُثير القلب وتُنعش الروح، وتوقظ الضمير وترغب في العبادة وتُشوق إلى مراقبي الإيمان والتقوى والمحبة والولاء. "فلسلمان" من الشخصيات الربانية التي كانت بمثابة الشمس الساطعة تحيط بها الكواكب من كل جانب. فكان خيراً فاضلاً، حبراً عالماً، زاهداً متقشفاً. فهو من أبرز الصحابة الأوائل الذين قرّبهم النبي من نفسه وقلده وسام الشرف بالقرابة بقوله: «سلمان منّا أهل البيت»، كما يعد من الشيعة الأفحاح الذين وقفوا بجانب أمير المؤمنين الإمام علي (ع) طيلة حياته المباركة. فكان "سلمان" انساناً رسالياً ولم يكن انساناً عادياً. وكان في بعض مواقفه يمثل مواقف أمير المؤمنين الإمام علي (ع). ولا غرو ولا عجب، فهو تلميذ الإمام وواحد من أكثر الناس إخلاصاً له.

فمهمة هذا البحث عبر المنهج التوصيفي-التحليلي- تقديم قراءة معرفية عن الصحابي الجليل "سلمان الفارسي" والتي كانت آراؤه السديدة وافعاله الرصينة وسلوكه القويم له الأثر المنشود في نشر الثقافة المحمدية والعلوية الصحيحة، ثم تبين دوره البارز في الحفاظ على الرسالة المحمدية والتي دعمها في حياته بكل ما استطاع ووقف كالجبل الشامخ في وجه العواصف التي ارادت النيل من النهج النبوي والنهج العلوي. فينطلق البحث من حقائق ويستدل بالدلائل ليبرز أسئلة آن لها أن تبرز، ثم ينشد أجوبة قد نصل إليها أو يجعل منها منشدا يرسم منه منهج جديد لبحوث قادمة.

وقد أرتأينا تقسيم البحث على محطتين اساسيتين: فالمحطة الأولى تناولت البعد الإيماني والجهادي والبعد الديني له مما جاء في القرآن واحاديث اهل البيت (عليهم السلام) والسيرة الاجتماعية والسياسية للصحابي الجليل سلمان المحمدي وفي المحطة الثانية آثرنا تسليط الضوء على مرقده الشريف بالمدائن وتبين اهميته التاريخية والدينية باعتباره رمزا اساسياً للوحدة الإسلامية والتعايش السلمي بين كافة الطوائف الدينية والأعراق في تلك المدينة الشهيرة.

الكلمات الدلالية : سلمان الفارسي، القرآن، السنة النبوية المدائن، مرقد سلمان (رضي الله عنه)

المقدمة:

اتفق الناس أن تاريخ الرجال العظام، هو خير مدرسة للناس .. وفي سيرهم دروسٌ عظيمة الفائدة تدفعنا دائماً إلى الأمام .والرجال العظام لا ينحصر في مجال واحد من مجالات الحياة بل هم كمايقول " فولتير " : " مَنْ وفّرُوا السعادة للبشر وهدوا الناس سُبُل الحرية، ودعوا إلى ما يحقق المثل الإنسانية العليا.فحينما نعد الى دراسة شخصية تأريخية . أياً كانت . نطالعنا صور ومشاهد ، تضفي علينا مزيداً من الوضوح في البحث عن الجوانب الهامة المحيطة بها.وأول شيء يواجهنا في هذا المضمار ، هو « السيرة » ولكن لا فائدة ولا جدوى منها بدون دراسة وتحليل. إذ أنها وحدها هيكل شاخص لا روح فيه ، فهي لا تتجاوز أن تكون كلمات مرسومة على الورق ، بمستطاع كل قارئ أن يقرأها ، ويتندرّ بها أمام أقرانه وزملائه ، كأى قصة تأريخية مثيرة ، من دون أن تترك في نفس القارئ أو السامع أي أثر نافع مفيد. سوى أنفعالات نفسية آنية.ولكن ، حينما يصل الحديث الى عظماء الصحابة ، واستجلاء سيرتهم ، نجد أنفسنا أمام مدرسة مثالية ، غنية بالعطائين ، الفكري والروحي ، وملئة بالعظات والعبر. ونلمس في سلوكهم وأفعالهم ، مع أنفسهم ومحيطهم ، تجسيدا كاملا للمبدأ الذي دعوا اليه وكافحوا من أجله. كما نجد ان كلمتهم ، كانت الكلمة المسؤولة ، وحياتهم كانت كلها مواقف خالدة خلود الروح ، وباقية بقاء الإنسان.إن هذا النمط من العظماء ، يخضع لمراحل صعبة على محك الاختبارتجعلهم بمستوى

المسؤوليات التي أنيطت بهم ، تلك المسؤوليات الهامة والصعبة التي تتعدى مرحلة الذات الى مستوى أمانة وممثلية لمواجهة الناس على اختلاف أهوائهم ، وألوانهم ، ومراتبهم. وتتعدى مرحلة الوقت والجيل ، الى عصور وأجيال^(١). ومن هذا النمط النادر . في الإسلام . الصحابي المؤمن الجليل "سلمان المحمدي" وكان (رحمه الله) فكانت حياته سلسلة من المواقف المشرفة في العدل، في الحكمة وفي العلم، في التواضع، في الزهد وفي إبعاد النفس عن كل ما يشينها... فسيرة حياة هذا الصحابي وتاريخها خير مدرسة للبشرية جمعاء واستطاعت أن تفرض بقوة بصماتها على الحياة الفكرية والثقافية على الحضارة الإسلامية والإنسانية . فأصبح واحداً من صنّاع الحضارة الإسلامية ويشار إليه بلبنان في كل الأزمنة والأمكنة.

سؤال وفرضية البحث

ماهي الأبعاد التي ساهمت في تكوين شخصية سلمان الفارسي (رضي الله عنه) ليتبوأ مكانة رفيعة في الحضارة الإسلامية و كيف انعكست مواقفه النبيلة في نشر الفكر العلوي (التشيع) القيم عبقرية سلمان الفارسي ومواقفه الرصينة استطاعت أن تكون سداً منيعاً بوجه كل الرياح العاتية التي أردات طمس النهج النبوي الشريف ودأبت على الحفاظ على الفكر المحمدي العلوي كما أنها ساعدت في نمو بذرة التشيع في المدينة والكوفة والمدائن وفي الماضي و أصبح مرقده شريف اليوم رمزاً للوحدة والتلاحم للطوائف والأعراق ومعلماً دينياً وحضارياً ترتاده الآف الأفتدة من شتى بقاع العالم.

أهمية البحث

يعد مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي من أهم المراكز في العراق والعالم الإسلامي كونه يمثل حقبة تاريخية مهمة من تاريخ الإسلام وصفحة ناصعة من الحضارة الإسلامية . وتعرف جيل الشباب المسلم على هذه الشخصية المرقومة ستسعفهم على بناء شخصية علمية وثقافية واجتماعية فاعلة ونافعة لمجتمعهم.

سلمان الفارسي (رضي الله عنه) وسيرة حياته

ولد الصحابي المؤمن الجليل سلمان الفارسي أو سلمان المحمدي في مدينة رامهرمز والتي تبعد عن الأهواز مركز محافظة خوزستان مائة (كيلومتر) وقيل من مدينة اصفهان في قرية تدعى (جي) اسمه "روزبه بن خشنودان" كان من عائلة عريقة في بلاد فارس آنذاك وكان والده من كبار دهاقنة فارس أي رئيس قبيلة يتمتع بالسلطة والجاه والقابله في الإسلام سلمان الخير ، سلمان باك ، سلمان الحبر (لأنه متحبر في العلم)، الطيب ، الطاهر ، لقمان الحكيم ، سابق الفرس ، وابن الاسلام. عاش سلمان المحمدي (ع) مائتين وخمسين سنة وقيل اكثر من ذلك بمائة عام وتولى ولاية المدائن في عهد الخليفة الثاني وبمشورة أمير المؤمنين الإمام علي (ع) وتوفي بعد اسلامه في الثامن من صفر عام ٣٥ هـ في

المدائن. وكان أحد المميزين في بلاد فارس دان بالمجوسية ولم يقتنع بها، وترك بلده فارس فرحل إلى الشام وألتقى بالرهبان والقساوسة ولكن أفكارهم ودياناتهم لم تقنعه. واستمر متنقلاً حتى وصل إلى الجزيرة العربية فالمدينة والتقى النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاعتنق الإسلام. ينتسب سلمان الفارسي إلى العجم بالولادة وإلى العرب والإسلام بالولاء والدين وعندما سئل إلى من تنتسب؟ فقال: أنا سلمان ابن الإسلام كنت عبداً فأعتقني الله بمحمد (ص) ووضعاً فرفعني الله بمحمد (ص) وفقيراً فأغنانني الله بمحمد (ص) فهذا حسبي ونسبي (رحم الله سلمان في التواضع والنسب) إن حكاية سلمان هي حكاية متمرد على حياة الآباء والأجداد الوثنية، حكاية باحث عن الله، يلتزم خطه العقائدي، لا يعبأ بالصعاب، ولا يتضعضع أمام النوائب، بل يدأب في سيرة المضنى، محاولاً أن يصل إلى مبتغاه الديني، فيقود الشراع كما يقال بعزيمة ثابتة وتصميم مثابر مهما رعى الخضم وأزبد، ومهما عصفت الرياح وثار الموج، في وجه الشراع، ليحال بينه وبين إغذاذ السير ومواصلة الإبحار. يظل على وفائه لعقيدته ومنهجيته، حتى وإن اقتضاه الإخلاص والوفاء أن يهجر ديار الأهل والأحبة، أو يعاني الاسترقاق والتهديد بالقتل إن لم يحجم عن التزام إيديولوجيته، حتى يصل الشراع إلى الشاطئية المنشود وإذا وضع قدميه على اليابسة، لا يعتبر أن مهمته قد انتهت، فلا يستكين للراحة، ولا يركن للدعة، وإنما يكمل المشوار، ويعاود النضال، بنفس صدق الهزيمة، وإخلاص النية، حتى يقضى في سبيل الله. فيستسلم للموت آمناً مطمئناً، تماماً كمن يسحب غطاءه ليستسلم إلى حلم عذب جميل. هذه الشخصية العظيمة كانت حياته سلسلة مواقف، كلها عز وأمل وصراع، رافضة هدوء العيش الذي هو ذل وخنوع واستسلام.

١- المكانة الإيمانية لسلمان في القرآن وأهل البيت (عليهم السلام)

١-١ سلمان الفارسي في القرآن الكريم

سلمان الفارسي، من عيون صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمقربين من أمير المؤمنين الإمام علي (ع) والموالين له. وحظي الرجل بمكانة مرموقة عند المسلمين بجميع مذاهبهم وفرقهم. يعد الحواري الصحابي الجليل سلمان الفارسي أو المحمدي من أبرز الصحابة الأوائل الذين قربهم النبي من نفسه وقلده وسام الشرف بالقرابة بقوله: سلمان مئاً أهل البيت، كما يعد من الشيعة الخالص الذين وقفوا بجانب أمير المؤمنين الإمام علي (ع) طيلة حياتهم المباركة

لقد كان "سلمان الخير" علماً من أعلام الإسلام، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع، قرأ الكتاب وعاه وسمع الحديث ورواه، كان حاكماً عادلاً وامماً زاهداً جمعت شخصيته الإيمانية الأبعاد الإنسانية والآدمية برمتها. فكان مؤمناً جليلاً ساهم في صنع الحضارة الإسلامية قولاً وعملاً ونزلت بحقه أكثر من آية وهذا

إن دلّ علي شيء فإنّما يدلّ على عظمة مقامه عند الله عزوجل وعلى سمو مكانته في الإسلام ومن جملة هذه الآيات التي نزلت بحق سلمان (رضي الله عنه) واتفق المفسرون بشأن نزولها هي:

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (*) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (٢) قال الإمام الصادق (ع) مصداق هذه الآية سلمان المحمدي (٣)

- وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (*) اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٤) روي عن سلمان إن بعضهم كان يظن إن سلمان وصهيب وبلال من الأشرار والأردال وهذه الآيات نزلت بحق هؤلاء الصحابة الأفاضل (رضي الله عنهم) جميعاً (٥)

- وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ (٦) قال الرزاي في شأن نزول هذه الآية الكريمة، إن هذه الآية نزلت في حق ثلاثة كان في الجاهلية يقولون (لا إله الا الله) وهم سلمان الفارسي، وابوذر الغفاري، وزيد بن عمر بن نفيل (٧) كما ذهب الواحدي النيسابوري هذا المذهب. (٨)

- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٩) قال المفسر المبيدي إنها نزلت في اسلام سلمان الفارسي. (١٠)

- إِنَّ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا (١١) قال النبي الأعظم (ص) هؤلاء قوم سلمان أي أهل فارس (١٢)

- الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (١٣) قال القرطبي في شأن نزول هذه الآية إن أحد مصاديق هذه الآية هو سلمان الفارسي. (١٤)

- الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (١٥) قال القرطبي من جملة هؤلاء المؤمنين بالكتاب قبل نزوله هو الصحابي الجليل سلمان المحمدي (١٦)

- وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبُ (١٧) قال القرطبي نزلت هذه الآية بحق سلمان الفارسي (١٨)

- أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩) قال المفسر الكبير القرطبي إن مصاديق هذه الآية هما سلمان الفارسي وعبدالله بن سلام (٢٠) ونزلت أيضا آيات أخرى في حق هذا الصحابي الجليل ونرشد القارئ الكريم إلى مراجعة كتب التفسير.

١- سلمان ورواية الحديث

ومن الروايات التي تناقلها الرواة عن لسان سلمان المحمدي (رحمة الله عليه) هي:

١- قال سلمان (رضي الله عنه): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «خلقت أنا وعلى بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسبج الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربع عشرة ألف سنة. فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين. فجعل نصف في صلب أبي عبد الله وجعل نصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق على من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فالله عز وجل محمود وأنا محمد، والله الأعلى، وأخي على، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابنای الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة، وأنا رسول الله وعلى ولي الله» (٢١)

٢- عن سلمان (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إذا كان يوم القيامة ضربت لى قبة حمراء عن يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبة من ياقوته خضراء عن يسار العرش، وضربت بيننا لعلی بن أبی طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين» (٢٢)

٣- عن سلمان (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا شفيع لكل أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة» (٢٣)

٤. عن سلمان (رضي الله عنه) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «التحيات لله الصلوات الطيبات، السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» (٢٤)

٥. عن سلمان (رضي الله عنه) في احتجاجه على عمر عندما ولي المدائن قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتألف الناس ويتقرب منهم ويتقربون منه في نبوته وسلطانه حتى كان بعضهم في الدنو منهم، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عنده قرشيهم وعربيهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين (٢٥)

٦. انكب سلمان (رضي الله عنه) على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (يقبلها، فزجره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك ثم قال: يا سلمان! لا تصنع بئ ما تصنعه الأعاجم بملوكها، أنا عبد من عبيد الله أكل مما يأكل العبد، وأقعد كما يقعد العبد» (٢٦)

٧. عن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «تفترق أمتي ثلاث فرق، فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئاً، يحبونني ويحبون أهل بيتي، مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما

أدخلته النار لم يزد إلا جودة ، وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئاً يبغضونني ويبغضون أهل بيتي مثلهم كمثل الحديد كلما أدخلته النار فأوقدت عليه لم يزد إلا شراً ، وفرقة مدهدة على ملة السامري لا يقولون لا مساس ، لكنهم يقولون لا قتال إمامهم عبد الله ابن قيس الأشعري» (٢٧)

٨ . عن سلمان (رضي الله عنه) قال : نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى فاطمة وبعلمها وإلى أبنائها فقال: يا سلمان ! اشهد الله أنني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم» (٢٨)

٩ . عن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا سلمان من أحب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، ومن أبغضها فهو في النار» (السابق)

١٠ . عن سلمان (رضي الله عنه) قال : كنت جالسا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) فلما رأت ما بأبيها (صلى الله عليه وآله وسلم) من الضعف ؛ بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول الله ! أخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك. فأغرورقت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالبكاء ثم قال : يا فاطمة ! أما علمت أننا أهل بيت أختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حكم الفناء على جميع خلقه . وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاخترني منهم وجعلني نبياً ، واطلع إلى الأرض اطلعه ثانية فأختار منها زوجك ؟ فأوحى الله إلي أن ازواجك إياه وأن أتخذه ولياً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمتي ، فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء ، وأنت أول من يلحق بي من أهلي ، ثم اطلع إلى الأرض الثالثة فاخترت وولدك، وأنت سيدة نساء أهل الجنة وابنائك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وابنائك بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون . أما تعلمين يا بنيتي ! أن من كرامة الله عز وجل إياك أن زوجك خير أمتي ، وخير أهل بيتي ، أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً ، فأستبشرت فاطمة (عليها السلام) وفرحت بما قال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)» (٢٩)

١١ . عن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . : «لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي وحتى يدع المراء وهو محق ، فقال عمر بن الخطاب : وما علامة حب أهل بيتك؟ قال : هذا وضرب على علي بن أبي طالب» (٣٠)

١٢ . عن سلمان (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «خير هذه الأمة بعدى أولها إسلاماً علي بن أبي طالب» (٣١)

١٣. سأل سلمان (رضي الله عنه) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : من وصيك يا رسول الله ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : «يا سلمان ! من كان وصى موسى ؟ فقال : يوشع بن نون ، قال : ووصى ووارثي يقضى ديني وينجز موعدى على بن أبى طالب» (٣٢)

١٤. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «خلقت أنا وعلى من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم ركب ذلك النور فى صلبه ، فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب ففى النبوة وفى على الخلافة» (٣٣)

١٥. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «أول الناس وروداً على الحوض أولهم إسلاماً على بن أبى طالب» (٣٤)

١٦. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : كنت يوماً جالساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل على بن أبى طالب فقال : ألا ابشرك يا على ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله أنه قد أعطى محبيك وشيعتك سبع خصال ، الرفق عند الموت والأنس عند الوحشة والنور عند الظلمة والأمن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز عند الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً» (٣٥)

١٧. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «ليس فى الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله شيء أفضل من حب على بن أبى طالب» (٣٦)

١٨. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قلنا يوماً يا رسول الله ! من الخليفة بعدك حتى نعلمه ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ياسلمان ! أدخل على أبا ذر والمقداد وأبا أيوب الأنصارى وأم سلمة من وراء الباب ثم قال لنا : اشهدوا وافهموا أن على بن أبى طالب وصي ووارثي وقاضى ديني وعداتي وهو الفارق بين الحق والباطل وهو يعسوب الدين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين والحامل غداً لواء رب العالمين ، هو وولده من بعده ثم من ولد الحسين ابني أئمة تسعة هداة مهديون إلى يوم القيامة ، أشكوا إلى الله هجر أمتي لأخي وتظاهروا عليه وظلمهم له وأخذهم حقه» (٣٧)

١٩. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الحسن والحسين ابناي ، فمن أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار» (٣٨)

٢٠. عن سلمان (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «الأئمة من بعدى إثنا عشر ، عدد شهور الحول ، ومنا مهدي هذه الأمة له هيبة موسى وبهاء عيسى وحكم داود وصبر أيوب» (٣٩) وهناك العشرات الأحاديث التي رواه سلمان الفارسي ونغض عنها تجنباً من الإطالة.

٣-١- سلمان في عيون أهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام)

لم تكن مدرسة النبي محمد وأهل البيت (عليهم السلام)، ذات اتجاه و علم و ثقافة خاصة، كبقية المدارس و الجامعات العالمية العلمية، و إنما كانت جامعة و حاوية لكافة العلوم و المعارف و الثقافات، في كافة المجالات و الاتجاهات، و الحقول المتجسدة في شخصية النبي محمد(ص) وأهل بيته البررة. لذلك يعسر أو يمتنع على الإنسان مهما أوتي من قوة العلم، و الفكر، و حول البيان، و الفصاحة، و مهما أطل و مهما دقق أن يحيط بجميع ما فيهم، و في ذاتهم الفذة من سمو و تميز على سائر النوابع ... و مهما حاول الإنسان أن يحيط بجميع صفاتهم، قعد به العجز، و استولى عليه البهر، و تحكم فيه

الضعف. اشتهروا بكل فضيلة من غير استثناء، و عرفوا بكل منقبة بحيث لم تبق منقبة لم يشتهروا بها فقد خرّجت مدرسة النبي وأهل البيت(عليهم السلام) صحابة وشخصيات تاريخية عظيمة لعبت دوراً مهماً في بناء الحضارة الإسلامية والحضارة العالمية فكانوا قدوة وأسوة لجميع الأجيال في كل الأزمان والأمكنة ومن هؤلاء الشخصيات الإيمانية الفاضلة، شخصية "سلمان الفارسي"(المحمدي) صاحب الحواري الزاهد والمقرب من النبي وأهل بيته. لقد وجد سلمان في الدين الاسلامي ضالته المنشودة، فاخلص لله و لرسوله و كان مؤمناً تقياً ورعاً..حتى ان الامام على عليه السلام كان يفاخر به حيث قال(ذاك امرؤ منا اهل البيت..من لكم بمثل لقمان الحكيم.. علم العلم الاول،و العلم الاخر..و قرأ الكتاب الاول و الكتاب الاخر.. و كان بحراً للمعرفة.(٤٠) كان سلمان الفارسي من المحبين و التابعين للامام على عليه السلام و قد قال ذات مرة(بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين..و الانتمام بعلى ابن ابى طالب و الموالاة له)وقد كانت لسلمان(رضى الله عنه) منزلة رفيعة ومقام عال عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)حيث قال(ص) : سلمان مثلاً أهل البيت ، وقال(صلى الله عليه وآله) : لو كان الدين في الثريا لناله سلمان (٤١) وكذلك قال الصادق(عليه السلام) لمنصور بن بزرج : لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي(٤٢). قال جبريل بن أحمد الفاريابي البرناني، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) عن أبيه ، عن جده عن على بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال ضاقت الأرض بسبعة بهم ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون ،منهم سلمان الفارسي والمقداد و أبوذر وعمار وحذيفة(رحمة الله عليهم) و كان على (ع) يقول و أنا إمامهم ، وهم الذين صلوا على فاطمة(عليهم السلام) (٤٣) قال محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال حدثني على بن سليمان بن داود الرازي، قال حدثنا على بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم ، قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر(عليهم السلام) إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد و أبوذر. ثم ينادى

مناد أين حوارى على بن أبى طالب (ع) وصى محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعى و محمد بن أبى بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بنى أسد وأويس القرنى. قال ثم ينادى المنادى أين حوارى الحسن بن على بن فاطمة بنت محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم سفيان بن أبى ليلى الهمداني(٤٤)

وقال الامام الحسين عليه السلام: « اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله فقال ...يا محمد، ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة من اصحابك... فقال له علي عليه السلام: ... فمن هم يا نبي الله ؟ قال: انت منهم يا علي، وعمار بن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بين فضلها، عظيم خيرها، وسلمان وهو منا اهل البيت، وهو ناصح، فاتخذة لنفسك » (٤٥)

ما رواه الكشي بسنده عن اسباط بن سالم بن سالم قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر(ع): « اذا كان يوم القيامة ينادي أين حوارى محمد بن عبدالله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبوزر »(٤٦) وعن جبريل بن أحمد، قال حدثني الحسن بن خرزاذ، قال حدثني إسماعيل بن مهران ، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول سلمان علم الاسم الأعظم (٤٧).عن أبى جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام ، قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر : ما نسبك أنت يا سلمان ، وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالاً ، فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلاً ، فأغنانى الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي يا عمر . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكر سلمان ما قال عمر وما أجابه به . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا معشر قريش ؛ إن حسب المرء دينه ، ومروته خلقه ، وأصله عقله ، قال الله تعالى : « يا أيها الناس إنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »(٤٨) ثم أقبل على سلمان فقال له : « سلمان ، إنه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل ، فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه(٤٩)وعن أبى جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام ، قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر : ما نسبك أنت يا سلمان ، وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالاً ، فهداني الله بمحمد ، وكنت عائلاً ، فأغنانى الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فاعتقني الله بمحمد ، فهذا حسبي ونسبي يا عمر . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فذكر سلمان ما قال عمر وما أجابه به . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا معشر قريش ؛ إن حسب المرء دينه ، ومروته خلقه ، وأصله عقله ، قال الله تعالى : « يا أيها الناس إنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » . ثم أقبل على

سلمان فقال له : « سلمان ، إنه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عزوجل ، فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه . (٥٠) وعن أحمد بن الفضل الخزاعي ، عن محمد بن زياد ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أعين ، قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول كان سلمان من المتوسمين (٥١) عن جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، قال حدثني إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول سلمان علم الاسم الأعظم . عن جبريل بن أحمد ، قال حدثني الحسن بن خرزاذ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبان بن جناح ، قال حدثني الحسن بن حماد ، بلغ به ، قال كان سلمان إذا رأى الجمل ألقى له عسكر يضربه ، فيقال له يا أبا عبد الله ماتريد من هذه البهيمة فيقول ما هذابهيمة ولكن هذاعسكر بن كنعان الجني ، يا أعرابي لاينفق عليك هاهنا ولكن اذهب به إلى الحوآب فإنك تعطى به ماتريد (٥٢) وعن برير بن أحمد ، قال حدثني أبوسعيد الآدمي سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر (ع) قال دخل أبوذر على سلمان و هو يطبخ قدرا له ، فبينما هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها و لا من ودكها شيء ، فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية ، وأقبلا يتحدثان ، فبينما هما كذلك إذا انكبت القدر على وجهها ، فلم يسقط منها شيء من مرقها و لا من ودكها ، قال فخرج أبوذر و هو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين (ع) على الباب ، فلما أن بصر به أمير المؤمنين (ع) قال له يا أباذر ما ألقى أخرجك من عند سلمان وما ألقى اذعركا قال له أبوذر يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين (ع) يا أباذر إن سلمان لو حدثكم بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ، يا أباذر إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً ، و إن سلمان منا أهل البيت .

روي عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال فيه : (كان عبداً صالحاً ، حنيفاً ، مسلماً ، وما كان من المشركين) ، وفي حديث عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تغلطن في سلمان ، فان الله تبارك وتعالى أمرني أن اطلعه على علم البلايا والمنايا والأنساب ، وفصل الخطاب .. وقد أدرك العلم الأول والآخر ، وهو بحر لا ينزف (٥٣) وقد أخبر عن مصارع الشهداء في كربلاء ، وعن أمر الخوارج .. وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وجوه ، أنه قال : لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان . وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحقه : (سلمان منا أهل البيت) (٥٤) وعن الامام الصادق (عليه السلام) : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأمير المؤمنين صلوات الله عليه يحدثان سلمان بما لا يحتمله غيره ، من مخزون علم الله ، ومكنونه . ويأتيه الأمر : يا سلمان ، إئت منزل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فإنها اليك مشتاقة ، تريد أن تتحفك بتحفة قد اتحفت بها من

الجنة .. وعلمته صلوات الله وسلامه عليها أحد الأدعية أيضاً (٥٥) وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : سلمان مني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني... فإن الله تبارك تعالى قد إمرني ان اطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب (٥٦) وقال الامام الصادق (عليه السلام) حسبما روي : لا تقل : سلمان الفارسي، ولكن قل: سلمان المحمدي). وقال الإمام الصادق (ع) : «أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا يُنزع، وهو منا أهل البيت.. وكان عنده الإسم الأعظم». (٥٧). وقال الإمام الصادق (ع) : «كان سلمان مُحَدَّثًا. قال قلت: فما آية المحدث؟ قال: يأتيه ملكٌ فينكت في قلبه كيت وكيت». (٥٨).

٢- الدور البطولي والجهادي لسلمان الفارسي (رضي الله عنه)

٢-١- سلمان (رضي الله عنه) ورفض السقيفة والتأكيد على التشيع والولاء لعلي (ع)

لقد وقف سلمان إلى جانب الإمام علي (ع) ودافع عنه في أكثر من موطن، ونادى بخلافته بعد رسول الله (ص)، كما روي ذلك عن جعفر بن محمد الصادق (ع) عن آبائه (ع) قال: خطب الناس سلمان المحمدي (رحمة الله عليه)، بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام، فقال فيها: ألا يا أيها الناس: اسمعوا عني حديثي، ثم اعقلوه عني، ألا واني اوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام، لقاتل طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة اخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، الا ان لكم منايا، تتبعها بلايا، الا وان عند علي عليه السلام، علم المنايا، والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، واصل الانساب، على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: انت وصي في اهل بيتي، وخليفتي في امتي، وانت مني بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل، فأخطأتم الحق فانتم تعلمون ولا تعلمون، أما والله لتركين طبقا عن طبق، حذر النعل بالنعل والقدرة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم، ومن تحت اقدامكم، ولو دعوتهم الطير لاجابتكم في جو السماء، ولو دعوتهم الحيتان من البحار لاتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائص الله ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن ابستم فوليتموها غيره، فابشروا بالبلاء، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاة. عليكم بآل محمد عليهم السلام، فانهم القادة إلى الجنة، والدعاء اليها يوم القيامة. عليكم بأمرير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين، مرارا جمعة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكداه علينا فما بال القوم؟ عرفوا فضله فحسدوه، وقد حسد هابيل قابيل فقتله، وكفار قد ارتدت امة موسى بن عمران، فأمر هذه الامة كامر بني اسرائيل، فأين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما لنا وابوفلان وفلان؟ ! أجهلتم أم تجاهلتم؟ ام حسدتم ام

تحاسدتم؟ والله لترتدن كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا واني اظهرت امرى، وسلمت لنبيي، واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصين، وقائد الغر المحجلين، وامام الصديقين، والشهداء والصالحين. (٥٩)

٢-٢- غزوة خندق

وكان لسلمان (رحمه الله) دورٌ جهادى بعد أن أعتقه الإسلام من رقه ، فإنه لم ينفك عن مصاحبة رسول الله (ص) ومواكبته له فى كافة غزواته وحروبه إلاّ بداراً وأحدًا ، لأنه كان لا يزال فى حينها فى الرق ، فكانت له مواقف خالدة فى حروب المسلمين ضد المشركين .

كان الإسلام غرسة صغيرة بعد، لا تستطيع أن تقاوم الرياح العاصفة و الصقيع المجمد، عندما تجمع المشركون من كل جانب، و تدافعوا كالسيل العرم، فى محاولة لواد الرسالة المحمدية فى المهد، فينصح "سلمان" النبي (ص) فاستحسن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا رأى. وأمر أن يحفر خندقا حول المدينة يتحصن به المسلمون، ولا تستطيع خيل الشرك عبوره. نجحت الخطة و آتت المشورة ثمارها، إذ منع الخندق خيل الشرك من العبور سوى ما كان من "عمرو بن عبد ودّ العامرى" الذى اقتحم بفرسه الخندق و راح يصول و يجول متحديا متهددا، يدعوه للمبارزة؛ ولكن ما تجرأ أحد أن يقوم لمبارزته، سوى "على بن أبى طالب" (_ عليه السلام) وكان فتى حدثا يوم ذلك، فرفع رأسه يقول أنا له يا رسول الله. و مضى لفارس الجزيرة المعدّ بألف فارس، و ما هى لحظات حتى تصاعد الغبار كالظلمة الداكنة، يشق سحفاها-كالسهم الضوئى-صوت أمير المؤمنين الإمام علي (ع) الله أكبر الله أكبر، فيتعالى صوت النبي و دموع الفرحة تتلأأ فى عينيه « ضربة على يوم الخندق تعادل عمل الثقلين » (٦٠) وبالتالي بواسطة حنكة سلمان واستشارته باعت خطط الأعداء لضرب الإسلام بالفشل الذريع.

٢-٣- غزوة الطائف

الطائف" من مصايف الحجاز ومنّ المناطق الخصبة، الكثيرة الزرع فيها، وتقع الطائف فى الجنوب الشرقي من مكة على بعد (١٢) فرسخاً منها، وقد كانت ولا تزال بسبب مناخها اللطيف، وبساتينها المثمرة، ونخيلها الكثيرة مقصداً بل مركزاً وموطناً لطلاب اللذة والراحة من أهل الحجاز. وقد كانت قبيلة ثقيف التي كانت تُعدّ من القبائل العربية القوية الكثيرة العدد تسكن فى هذا البلد. وكانت أعراب ثقيف من الذين شاركوا فى معركة "حنين" ضدّ الاسلام والمسلمين، ثم لجأوا بعد الهزيمة المنكرة التي لحقت بهم على أيدي جنود الاسلام الظافرين إلى بلدهم الذي كان لهم آنذاك فيه حصن قويّ ومنيع. ولتكميل الانتصار الاسلامي أمر الرسول القائدُ صلى الله عليه وآله بملاحقة الهاربين المنهزمين

في معركة حنين.ومن هنا كلف صلى الله عليه وآله أبا عامر الأشعري وأبا موسى الأشعري وفريقاً من جنود الاسلام بملاحقة من لجأ منهم إلى "أوطاس" فقتل القائد الأول في هذه الواقعة، واستطاع الثاني أن يحرز انتصاراً كبيراً على العدو ويفرق جمعه (٦١) وأما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسه فقد توجه بالبقية من جيشه الى الطائف^٢، ومرّ في طريقه على حصن مالك بن عوف النصري مثير فتنة "حنين" ورأس المؤامرة، فهدمه وسوّاه بالأرض. على أن تهديم حصن "مالك" لم يكن بدافع انتقامي بل كان لأجل ان لا يترك وراءه نقطة اعتماد وملجأ للعدوّ. تحركت أعمدة الجيش الاسلامي الواحدة تلو الأخرى، واستقرت حول مدينة الطائف كان حصن الطائف حصناً منيعاً، مرتفع الجدران، قوي البنيان، فيه أبراج للمراقبة مهيمنة على خارج الحصن سيطرة كاملة. ومنذ أن استقرّ الجيش الاسلامي خارج الطائف بدأ حصاره لها، غير أنّ الحصار لم يتكامل بعد حتى عمد العدو إلى رمي المسلمين للحيلولة دون تقدّمهم نحو المواقع المرسومة لها، فقتل بهذا جماعة من المسلمين في بداية هذه الواقعة. فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله الجيش بالانسحاب والتراجع التكتيكي الى نقطة بعيدة عند مرمى العدو، والتمركز فيها ريثما تصدر الاوامر الجديدة. وهنا اقترح "سلمان الفارسي" الذي سبق له أن اقترح حفر الخندق في معركة الاحزاب، وكان ذا خبرة بفنون القتال، اقترح على رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يرمي الحصن بالمنجنيق (٦٢) ، وكان هذا الجهاز الذي كان يُستخدم في حروب تلك الأعصر يؤدي نفس دور الدبابة في الحروب الراهنة. فقام أمراء الجيش الاسلامي بنصب المنجنيق بارشاد وتوجيه من سلمان، وأخذوا يرمون الحصن المذكور وأبراجها الشاهقة بالحجارة طوال عشرين يوماً متوالية.

٣- البعد الاجتماعي والثقافي والسياسي

١-٣- البعد الإستشاري-الكوفة ودور سلمان المحمدي في إنشائها

إثر الفتوحات في العراق وانهزام الساسانيين، تحوّل المسلمون بقيادة سعد بن أبي وقاص إلى موضع الكوفة بعدما أشار عليه بعض الصحابة وعلى رأسهم (سلمان الفارسي وحذيفة) باختياره، وكان أفضل من المناطق التي حاولوا الاستقرار فيها، فأمرهم عمر بن الخطاب بتمصيرها، وبنوا فيها المسجد الجامع أي (جامع الكوفة) فقد خطه سعد ابن أبي وقاص بحيث يتسع لأربعين ألف إنسان ، وهو عدد جيشه حين أسست الكوفة، وكان ابن أبي وقاص قد استعان بأبي الهيثم الأسدي، أحد رواة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر، لتخطيط الكوفة، وكان مهندساً قديراً له باع طويل في الفن المعماري. ثم اختطوا المسجد، وبنوا لسعد بيتاً وهو قصر الكوفة ودار الإمارة. وزاد المغيرة (٦٣) ولما قدم زياد زاد فيه فأصبح يتسع لستين ألفاً، وبناه بالآجر، وجاء بأساطين من الأهواز (٦٤).

٢-٣- سلمان المحمدي - المدير التخطيطي الناجح

سلمان في المدائن وإنشاء نقابة المهن

يعد سلمان المحمدي من الصحابة المهنيين ذوي البصيرة والفن بحيث أنشاء مؤسسة نموذجية تعني بشؤون الكسبة والتجار والصناع مما يجوز لنا أن نطلق عليها مؤسسة نقابة آنذاك تعمل على رفع أي شكوى أو مظلمة تقدم من قبل الناس ضد اصحاب المهن وتعمل بجد على رفع الغبن عن الناس وترصد عمل الصناع و والصواغ والتجار.. فحين ولى "عمر" سلمان المحمدي على المدائن ، قام سلمان بجمع الفقراء و العمال و أرباب الصنائع و خطب فيهم و كانت رسالته فيهم هي رسالة الإسلام، إذ كان أول ما خاطبهم به «إعلموا ان الإسلام حرم كنز المال و بخس الأجير قدره، فإن للذهب بريقه و للمال سلطانه، إننى معكم و بابى دائما مفتوح لكم» (٦٥) ثم كان المخطط النقابي الذى وضعه فكان أول من أنشأ النقابات، و ذلك حين خاطب المجتمعين قائلا: «أريد من أهل كل حرفة أن يختاروا شيئا لهم، فإذا وقعت مظلمة على عامل أو فقير منكم فليشك لشيخ حرفته». (٦٦)

٣-٣- سلمان الزاهد

ومما يجدر ذكره عن زهد هذا الرجل العظيم أنه حين ورد المدائن قعد تحت ظلال الحائط في المسجد ولم يقبل أن يدخل قصر الإمارة . كما روي ذلك عنه ، وهو إن دل على شيء فأنما يدل على مدى السمو النفسي الذي كان يتمتع به هذا الرجل والذي جعله في مصاف عباقرة العالم ممن تخدمهم الدنيا ولا يخدمونها . ولسلمان خصائص كثيرة ومناقب لا يمكن عدّها وحصرها حيث عرف من بيت سكناه ، حيث لم يكن له بيت يسكن فيه ، وإنما كان يستظل بالجدر والشجر ، حتى أقنعه (رحمه الله) بعضهم بأن يبني له بيتاً ، إن قام أصاب رأسه السقف وإن مدّ رجله أصابها الجدار إضافةً إلى حرفته حيث كان يسفّ الخوص ويبيعه ويأكل منه بالرغم من أنه كان أميراً على المدائن ، حيث كان زاهداً وعازفاً عن الدنيا وما فيها ، وكانت له عباءة يفرش بعضها ويلتحف البعض الآخر عند منامه ، كان يحبّ الفقراء ويؤثرهم على أهل الثروة والعدد. وقد وصفه بعضهم حيث قال : كان خيراً فاضلاً ، عالماً زاهداً متقشفاً. نعم. كان "سلمان الخير" انساناً رسالياً ، ولم يكن انساناً عادياً. وكان في بعض مواقفه يمثل مواقف أمير المؤمنين علي (ع). ولا غرو ولا عجب ، فهو تلميذ الإمام وواحد من أكثر الناس إخلاصاً له.

يقول أمير المؤمنين الإمام علي(ع): «لو شئتُ لاهتديتُ الطريق الى مُصفى هذا العسلِ ، ولُبابِ هذا القمح ، ونسائج هذا القَرِّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جشعي الى تخيّر الأُطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة ، من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أو أبيت مبطاناً ، وحولي بطون غرثى ، وأكباد حرّى ، أو أكونُ كما قال القائل (٦٧) :

وحولك أكباد تحنُّ الى القدِّ

وحسبك داء أن تبيت ببطنة

لقد كان أمير المؤمنين الإمام علي(ع) ، يقول هذا ، ومقدرات الأمة تحت قبضة يده ، بل المعروف أن صدقاته الخاصة وحدها كانت تساوي آلاف الدنانير ذهباً. نعم. كان يقول هذا . ويعمل بما يقول مع نفسه . ليلفت أنظار المسلمين الى ضرورة تفقد الضعفاء ، والمقهورين ، والمدفوعين عن حقوقهم ، وليفث انظار الولاة الى الرفق بالرعية وتفقد أحوالهم. وكان "سلمان" . تلميذ الإمام علي(ع) ممن سار على هذا الهدى ، فقد كان عطاؤه السنوي خمسة آلاف فاذا خرج عطاؤه فرقه و أكل من كسب يده ومع هذا فانه كان لا يدخر منها ، و كان عمله سف الخوص(سف الخوص نسجه). لقد كان سلمان الفارسي يرفض الإمارة ويقول إن استطعت أن تأكل التراب ولا تكونن أميراً على اثنين فافعل. في الأيام التي كان فيها أميراً على المدائن وهو سائر بالطريق، لقيه رجل قادم من الشام ومعه حمل من التين والتمر، وكان الحمل يتعب الشامي، فلم يكذ يرى أمامه رجلاً يبدو عليه من عامة الناس وفقرائهم حتى قال له احمل عني هذا فحمله سلمان ومضيا، وعندما بلغا جماعة من الناس فسلم عليهم فأجابوا وعلى الأمير السلام فسأل الشامي نفسه أي أمير يعنون؟! ودهش عندما رأى بعضهم يتسارعون ليحملوا عن سلمان الحمل ويقولون عنك أيها الأمير فعلم الشامي أنه أمير المدائن سلمان الفارسي فسقط يعتذر ويأسف واقترب ليأخذ الحمل، ولكن رفض سلمان وقال لا حتى ابلغك منزلك. سئل سلمان يوماً ماذا يبغضك في الإمارة؟ فأجاب حلاوة رضاعها، ومرارة فطامها. هكذا كان مذهب سلمان، و هكذا انتهى علم سلمان و حكمته إلى احتقار الدنيا و تهذيب النفس، و إتقان العمل، و تقصير الأمل، و هكذا يكون المؤمن العارف المتحقق.

٤-٣- مراسلات سلمان وأبي الدرداء- نموذجاً صادقاً من زهد سلمان(رحمة الله عليه)

رحم الله سلمان: لقد كان من خيرة أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كان من زهادهم و فضلائهم. وكان من الصف الأول عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقل ابن الأثير أنه سكن العراق و أن أبا الدرداء سكن الشام فكتب أبو الدرداء إلى سلمان يقول: سلام عليك: أما بعد، فقد رزقني الله بعدك مالا و ولدا، و سكنت الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان يقول سلام عليكم. أما بعد: فانك كتبت إلى أن الله رزقك مالا و ولدا، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد، ولكن الخير أن يكثر حلمك، وأن ينفعك علمك؛ وكتبت إلى أنك نزلت الأرض المقدسة، وإن الأرض لا تقدر احد... وائتما يقدر كل انسان عمله إعمل كأنك ترى. واعد نفسك من الموتى. (٦٨)

٢-المحطة الثانية

١-٢-تسمية المدائن وجنورها التاريخية

ان المدائن تسمية عراقية آرامية تعني (عدة مدن). وهي تقع على نهر دجلة جنوب شرق بغداد حالياً، في محافظة بغداد. واسم المدائن بالفارسية (تيسفون) وإنما سميتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن ، بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة ، وقد ورد ذكرها في شعر العرب .

قال رجل من مراد :

دعوت كريياً بالمدائن دعوةً وسيرت إذ ضمت علي الأظافر

فيال بني سعد علام تركتما أخاباً لكما يدعوكما وهو صابر

أخاباً لكما إن تدعواه يجبكما ونصركما منه إذا ريع فاتر

ففي البداية حملت اسم (سلوقيا) نسبة الى الملك اليوناني (سلوقوس) وريث الاسكندر المقدوني. وقد قرر ان يجعلها عاصمة امبراطوريته الشرقية. وفي عام ١٢٩ ق.م. عندما ضم الأرساسيون (البارثيون) بلاد بابل، وجدوا طيسفون مقراً مريحاً للإقامة ومعسكراً فأصبحت العاصمة الشتوية للإمبراطورية البارثية. بدأت الاحتلال الرومانية للمجمع مع الإمبراطور تراجان في ١١٦ م. وبعد ذلك على الفور قضي على الثقافة اليونانية المحلية. ومن اندماج الضفتين (سلوقيا) (طيسفون) تكونن (المدائن)، التي أصبحت أيضاً العاصمة الشتوية في أيام الإمبراطورية الساسانية. وهي موقع اشتهر ببقايا قاعة ذات قوس ضخم، هو طاق كسرى، التي اعتبرت تقليدياً قصراً للملك الساساني خسرو الأول (حكم للفترة ٥٣١ - ٥٧٨ م)، بالرغم من أن سابور الأول (حكم للفترة ٢٤١ - ٢٧٢ م) نفذ أيضاً أعمالاً في الموقع. وفيما بعد أصبحت سلوقية وطيسفون مدينة واحدة مزدوجة. أما المملكة الساسانية.و في ٦٣٧ فتح العرب مجمع المدينة، وفي البداية استعملوا طاق كسرى مسجداً مؤقتاً. وفي عام ٧٦٣ عندما أسس الخليفة المنصور بغداد، هُجرت طيسفون. ظلت المدائن مقراً لكنيسة العراق (المشرق)، طيلة الحكم الفارسي، وقد تعرض اتباع الكنيسة الى الكثير من المذابح والاضطهادات من قبل ملوك فارس. ثم نقل الجاثليق (مرجع الكنيسة الاعلى) مقره منها إلى (بغداد) في خلافة (المهدي بن المنصور)، إذ أصبح من الضرورة أن يكون رئيس الكنيسة قريباً من دار الخلافة. لقد أسفر هذا القرب عن مناظرات فكرية طويلة بين الجاثليق

والخليفة. وقبل حوالي سنتين اكتشفت آثار كنيسة طيسفون، حيث كان يجري انتخاب جاثليق المشرق على الطريق التي يجري فيها انتخاب بابوات الفاتيكان، وكثيراً ما قطعت الرسل المسافات بين المدائن وروما لتقريب وجهات النظر بين مذهبى المغرب والمشرق، وكانت المدائن من الأهمية الدينية أن وصلت مبشري الكنيسة إلى الهند ومنغوليا والمناطق الأخرى (٦٩).

٢-٢- المدائن في الزمن الاسلامي

قطنت المدائن، قريباً من ضريح سلمان الفارسي، أغلبية شيعية إمامية. قال ياقوت الحموي: «الغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية» (٧٠). وظلت هكذا حتى هذه الأيام. ويظهر وجود الشيعة التاريخي، حول بغداد، في منطقتين، هما الكاظمية حيث الكرخ غرب دجلة شمالاً والمدائن جنوباً. وإلى جانب ضريح الصحابي سلمان الفارسي، رقد الصحابي عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان، وكانا من قبل يرقدان محاذة شاطئ دجلة، إلا أن تكرار فيضان النهر جعل الحكومة العراقية تقوم بنقل ما تبقى من رفاتهما إلى ضريح سلمان الفارسي. جمعت المدائن بين السياحة في التاريخ، لأثرها الباقي شاهقاً إيوان كسرى، وبين السياحة الدينية لوجود مرقد الصحابي سلمان الفارسي وعبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان. يضاف إلى أنها أصبحت منتزها للبغداديين، وقد قالوا في زيارتها «إلما يزور سلمان عمره خسارة». لما فيها من فضاء من البساتين مفتوحة على دجلة. اخرجت هذه المدائن العديد من الفقهاء والمفكرين والأدباء، ومنهم شارح نهج البلاغة عز الدين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦) (٧١).

٢-٣- أهمية المراقدة الدينية في حياة الناس

فإذا كانت مقابر الناس عبرة تُذكر بالموت والآخرة، فإنّ مراقدة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام تُذكر بالقيم الإلهية العليا، وتؤدي إلى زائريها المعاني المثلى، فيعيش زائروها أجواء روحانية عابقة تُثير القلب وتُنشئ الروح، وتوقظ الضمير، وترغب في العبادة وتُسوق إلى مراقبي الإيمان والتقوى والمحبة والولاء. ومن هنا كانت مراقدة أولياء الله تبارك وتعالى، ومنها مراقدة النبي وآل النبي صلوات الله عليه وعليهم محالاً للنور والخير والبركة، بل ومساكن العلم والإيمان والهدى والتقوى والمعرفة والشرف والنزاهة، ومن هنا كان من ضرورات الولاء لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله تعاقد تلك القبور الطاهرة النيرة، ففيها ذكريات الرسالة، ومنها نسائم الولاء وأنوار الهداية، ومعاني الخير والحق والفضيلة. وكان لابد من مقدّمة لكل هذا وذاك، بأن تُشاد تلك القبور حتى تُصبح معالم شامخة قائمة، ويُعرف بتأريخها وأهلها، كي تُحلّق القلوب نحوها وتهوي على بصيرة ومعرفة وحبٍّ إليها. (٧٢) وعلى هذا الأساس يعد ضريح سلمان الفارسي بالمدائن من العوامل الرئيسية الذي ساعد على اصفاء أجواء روحانية على زواره دوماً وكان مصدراً لراحة البال وتخفيف المعاناة النفسية التي يعانيها الناس والشعور بنوع من الارتياح وتعزيز الروح المعنوية

لديهم ويعد معهداً من معاهد للتنقيف الديني، ومنطلق الاعتبار بالتاريخ والجهاد بالنفس والمال، والتضحية في سبيل الله عز وجل. كما ساهم ضريح سلمان (رضي الله عنه) في تشيد وتوسيع وتنمية المدينة على الصعيد السكاني والثقافي والإجتماعي والإقتصادي .

٤-٢- وفاة سلمان الفارسي (رحمة الله عليه)

توفي سلمان رضي الله عنه في سنة ٣٦ هـ في المدائن وحضر أمير المؤمنين جنازته من المدينة بطي الأرض فغسله وكفنه وصلى عليه ثم دفنه.. ويروى ان المستنصر بالله "منصور الخليفة العباسي" خرج يوماً من بغداد إلى زيارة قبر سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) وكان بصحبته السيد عز الدين أبومحمد الحسن الشاعر الحسيني من نقباء الكوفة، وقد تحدثا في الطريق في فضل سلمان المحمدي فقال الخليفة المستنصر للسيد الأفساسي الحسيني: كذب غلاة الشيعة حيث قالوا: ان علي بن أبي طالب (ع) في ليلة واحدة خرج من المدينة إلى المدائن وغسل سلمان ورجع إلى المدينة في تلك الليلة، فأجابه السيد على الفور قائلاً (٧٣):

أنكرت ليلة إذ سار الوصي إلى	أرض المدائن لما ان لها طلبا
وغسل الطهر سلماناً وعاد إلى	عراض يثرب والأصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذا لم يوردوا الكذبا
فأصف قبل رد الطرف من سباء	بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فأنت في آصف لم تغل فيه بلى	في حيدر انا غالٍ ان ذا عجا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا	خير الوصيين أو كل الحديث هبا

٥-٢- الوصف العام لمرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي

يقع مرقد سلمان الفارسي في مدينة المدائن، جنوب شرقي بغداد، بالمسجد المعروف باسمه، ويذكر ابن جرير في تاريخه أن سلمان صار والياً على المدائن عام ٦٣٨ موبتألف مبنى جامع ومرقد سلمان الفارسي من ثلاثة أبنية أحدها هو البناء الرئيسي الذي يضم رفات سلمان الفارسي (رض)، أما الثاني فيضم رفات الصحابي حذيفة بن اليمان (رض)، ويقابله مبنى رفات عبدالله بن جابر الأنصاري (رض) وكذلك قبر طاهر بن الإمام محمد باقر (ع)، وهو ملاصق لمبنى ضريح سلمان الفارسي. والجامع واسع كبير وملاصق لمبنى ضريح سلمان الفارسي من الجهة الثانية. وتعلو هذه المباني قباب أربع هي على التوالي: قبة فوق الجامع وقبة فوق قبر سلمان الفارسي وقبة قبر حذيفة بن اليمان وقبة فوق قبوري عبدالله بن جابر بن عبد الله الأنصاري وطاهر بن الإمام محمد الباقر رضي الله عنهم. وكسيت القباب من الخارج

بزخارف هندسية بسيطة، وعلى جوانبها ترتفع مئذنتان أسطوانيتان تجلسان على قاعدتين مربعيتين شيدتا من الطابوق (الآجر) والجص، وزينتا بالبلاط المزجج (القاشاني) الرائع. ويحيط بالمبنى من جميع جهاته صحن واسع، ويحيط بالصحن من جهاته الثلاث غرف تتصدرها مجازات تعلوها أقواس ذات رؤوس مدببة. وفي الصحن يوجد مصلى صيفي كبير ومكان للوضوء والمرافق في إحدى زواياه، وللصحن ثلاثة مداخل موزعة على ثلاث جهات من سور المبنى.



مرقد سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في المدائن (١)

٦- ٢- الأهمية الدينية لمرقد سلمان الفارسي (رضي الله عنه)

يتمتع مرقد سلمان المحمدي (ع) بأهمية بالغة حيث كان يؤمه الاف الزائرين وربما بلغت مئات الآلاف لا سيما في ايام الاعياد والمناسبات ومنها زيارة سلمان المحمدي (ع) في يوم نوروز حيث تزدهم فيه الزوار ولكثرة حيث تبلغ حداً تتقطع فيه الطرقات وتتقطع الحركة من كثرة الناس ولعل المقولة التي كان يريدها اهالي بغداد قديماً تدل على ذلك وهي باللهجة البغدادية: «الما يزورك سلمان عمره خسارة» (حسين محيب المصري، سلمان الفارسي عند العرب والأتراك والفرس، مجلة المعرفة، ٣) وبالتالي فان المزار الشريف يعتبر من المزارات المهمة في العراق لا بل في العالم الاسلامي لما يتمتع صاحبه مكانة سامية جعلت الرسول محمد (ص) يقول: (سلمان منا اهل البيت) وكذلك قول الرسول محمد (ص): «لا تجفوا سلمان، فمن جفاه فقد جفاني ومن جفاني فقد جفا الله» (٧٤) وعن امير المؤمنين الإمام علي (ع): «من لكم بمثل لقمان الحكيم ذلك امرؤ منا والينا أهل البيت ادرك العلم الاول والعلم الاخر وقرأ الكتاب الاول والاخر وبحر لا ينزف» وقد قال المحدث الجليل عباس القمي (طاب ثراه) في كتابه المعروف (مفاتيح

الجنان) ... اعلم ان من وظائف الزوار في مدينة الكاظمين التوجه الى المدائن لزيارة العبد الصالح سلمان (المحمدي) (ع) وهو اول الاركان الاربعة وقد خصه النبي (ص) بقوله ((سلمان بحر لاينزف وكنز لاينفد سلمان منا اهل البيت يمنح الحكمة ويوتي البرهان)) (نفس المصدر وكذلك انظر مفاتيح الجنان / زيارة سلمان المحمدي) فجعله في زمرة اهل البيت (ع) وقال المحدث القمي ايضاً ان هناك وظيفة اخرى للزائر وهي زيارة حذيفة ابن اليمان وهو من كبار صحابة رسول الله (ص) ومن خواص امير المؤمنين(ع) وكان يمتاز بمعرفة المنافقين ومعرفة اسمائهم . ومرقده بجوار سلمان المحمدي (ع) وكذلك يوجد بجواره في نفس المزار عبد الله بن جابر الانصاري وكذلك الطاهر ابن الامام الباقر(ع) والى جانب مرقد سلمان يقع المسجد الجامع وهو منسوب الى الامام الحسن العسكري (ع) ولابد من الاشارة الى ان قبور حذيفة من اليمان (رض) وعبد الله بن جابر الانصاري (رض) كانت في المدائن على ضفة نهر دجلة الا ان قبورهم اخذت بالتآكل نظراً لارتفاع منسوب المياه في دجلة فاخطرت الحكومة انذاك الى ان تاخذ الاذن بنقل جثامينهم الطاهرة فنقلت الى جوار مرقد سلمان المحمدي (ع) بحضور شعبي وعسكري وبحضور الملك غازي سنة ١٩٣١ م .

قصة نقل رفات لصحابيين الجليلين حذيفة بن اليمان وعبدالله بن جابر الأنصاري (رضي الله عنهما)

تم نقل رفات الصحابييين الجليلين سيدنا حذيفة بن اليمان وعبدالله بن جابر الأنصاري رضي الله عنهما عام ١٩٣٢ بموكب عسكري مهيب يتقدمه الملك غازي وكبار شخصيات العراق ومنهم مفتي الديار العراقية وكبار العلماء حيث تم نقل الجسدين الطاهرين من ضفة دجلة بالمدائن إلى جوار قبر سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه.. وأن الجسدين الطاهرين كانا طريين وكأنهما دفنا للتو.... فما هي القصة وأسرارها؟

بيروي سادن مرقد سيدنا سلمان الفارسي أن والده كان ايضاً سادن القبر ومن الصالحين، وقد رأى بمنامه في عام ١٩٣٢ رؤيا ان سيدنا حذيفة أتاه في المنام يشكو الغرق، وكان قبر الصحابييين الجليلين حذيفة والأنصاري على ضفة نهر دجلة، وحين زار قبرهما وجد أن مياه النهر باتت تأكل من جرف القبرين، وأنهما مُهددان بالإنجراف مع النهر، فقام بإبلاغ مفتي الديار العراقية آنذاك، والذي قام بإبلاغ الملك غازي بالأمر، وبعد قيام مهندس الأوقاف بالكشف على القبر أكد في تقريره أنه معرض لخطر التجريف، ونصح بضرورة نقلهما. وحين وصل الأمر للملك غازي يرحمه الله فقد اصدر الملك أمره الفوري بنقل الجثمانين من مكانهما الى جوار قبر سيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه. وحضر الملك مراسيم فتح القبر والتشييع والدفن، بنفسه حيث جرى تشييع عسكري مهيب لنقل الجثمانين الطاهرين وبحضور حشد كبير من المواطنين، المعجزة بل الكرامة التي حدثت ورواها السادن ويعرفها أهالي المدائن ممن حضروا التشييع

المهيّب انه عند فتح القبرين لاحظوا ان جسدي الصحابيّين "حذيفة بن اليمان وعبدالله بن جابر الأنصاري" مازالا على وضعهما يوم استشهدا في معركة القادسية، بل أن الدم مازال طرياً، بحيث وقعت قطرات الدم على ملابس السادن واحتفظ بقطعة القماش المعطرة بدم الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ومازال ولده يحتفظ بها .ويروي أحد شيوخ المدائن المعمرين مايلي:

لقد شاهد كل الحضور من اهالي المدائن، الكرامة التي في جثمان الصحابيّين حيث أنه عند فتح القبرين كان الجسدان بحالة طرية جداً وكأنهما دفنا للتوّ... حتى ان احد الجسدين كان فيه جرح بيده مشدود بقطعة قماش والدم موجود عليها كأنه مجروح قبل يومين، وكانت رائحة الجسدين رائحة زكية عطرة ... وقد تم نقلهما وتشيعهما تشييعاً عسكرياً وملكياً ضخماً في قضاء المدائن بحضور الملك غازي نفسه، وكبار علماء العراق وأهالي المدائن، وتم دفنهما بالقرب من مرقد الصحابي سلمان الفارسي في قضاء المدائن. (٧٥).



صور نقل الجثمانين سنة ١٩٣٢م

فبضل المكانة الدينية السامية التي يتمتع بها "سلمان الفارسي" في الحضارة الإسلامية أصبح مرقد الشريف منذ القدم إلى الآن حرماً آمناً تقصده أفئدة آلاف الناس من كافة أقطار العالم يحدهم الشوق والمحبة والمودة الإيمانية للنبي (ص) وأهل بيته (عليهم السلام) وصحابته الكرام.. وكأنما هذه القلوب التواقّة كما يقال أسماك طليقة، تعبر الأنهار . وريّما الشلالات المتدفقة . لتبلغ بحر العظمة ومحيط المعرفة المنقذة.. فتحظى بالسكينة والاستقرار والأمان.وعندما تدخل تلك الأفئدة المحملة بشتى المعاناة والقلق تلك المراقد تحظى بالهدوء والسكينة وصفاء الروح و قد يخرجون منها بطمأنينة لا توصف وفي نشاط خاص.. تتلأأ

في عيونهم دموع الشوق إلى معاودة الزيارة من جديد. وهذه الحالة من الأمل والسكينة ستفرز آثارها الصحية في حياة هؤلاء الزوار وتترك بصماتها الإيجابية على سلامتهم النفسية والروحية

النتيجة

كان الصحابي الجليل "سلمان الفارسي" بآرائه السديدة وأفعاله الرصينة وسلوكه القويم قد أثر بشكل لافت في مجريات نشر الثقافة المحمدية والعلوية الصحيحة مما رسّخ جذور الثقافة المحمدية العلوية المتمثلة بالتشيع والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ودعم هذا الإتجاه الأصيل (الرسالة المحمدية) في حياته بكل ما يملك من قوة ووقف كالجبل الشامخ في وجه العواصف التي أرادت النيل من النهج النبوي والنهج العلوي. فكان سفر حياته سلسلة من المواقف النبيلة في العدل، والفضل، والعلم، والتقوى، والحكمة والتواضع، والزهد. فسيرة حياة هذا الصحابي وتاريخها خير مدرسة للبشرية جمعاء واستطاعت أن تفرض بقوة بصماتها على الحياة الفكرية والثقافية على الحضارة الإسلامية والإنسانية. فأصبح واحداً من صنّاع الحضارة الإسلامية ويشار إليه بلبنان في كل الأزمنة والأمكنة.

فها هو مرقد الشريف في المدائن اليوم أصبح محطة آمنة للقلوب التواقّة التي تريد استنشاق عبق الرسول الأكرم وأهل بيته الطيبين الطاهرين وتريد أن تحظى بالسكينة والاستقرار والراحة النفسية .

ولذلك عندما تشاهد آلاف الناس من كل الطوائف والأعراق تتجه لزيارة هذا الضريح الطاهر يحدوك الأمل ويملاً السرور والحبور قلبك بأن تكون قبة هذا الصحابي الجليل الشامخة -فضلاً عن تنمية الشعور الفكري والثقافي والإجتماعي لدى الزائرين-، منطلقاً للوحدة والتلاحم والابتعاد عن التفرق والتناحر. فالمجتمع العراقي بحاجة أكثر من كل يوم إلى هذه الوحدة والانسجام والعمل على تقوية الفرصة لمن يصطاد بالماء العكر لتعكير أجواء الصفاء والمحبة والتعايش السلمي بين الطوائف والأعراق. فكان مرقد الشريف في كل الأزمنة سيبقى رمزاً للوحدة الإسلامية والتعايش السلمي ومعلماً حضارياً من معالم الحضارة الإسلامية.

الهوامش:

- ١- (محمد جواد آل فقيه، مقدمة كتاب ابوذر الغفاري رمز اليقظة في الضمير الإنساني، ٨)
- ٢- (الإسراء: ١٠٧-١٠٨)
- ٣- (المجلسي، ج ٨/ ١٢٣)
- ٤- (ص: ٦٢-٦٣)
- ٥- (الطبري، ج ٢٣: ١١٦)
- ٦- (الزمر: ١٧)
- ٧- (الرزاي، ج ١٦: ٣١٠)
- ٨- (النيسابوري، ١٩٨٥: ٣٠٦)
- ٩- (البقرة: ٦٢)
- ١٠- (المبيدي، ١٣٦١، ج ١: ٢١٢)
- ١١- (النساء: ١٣٣)
- ١٢- (المبيدي، ج ٢: ٧٢٠)
- ١٣- ((الأأنعام: ٨٢))
- ١٤- (القرطبي، ج ٧: ٣٠)
- ١٥- (القصص: ٥٢)
- ١٦- (القرطبي، ج ٩: ٣٢٥)
- ١٧- (الرعد: ٣٦)
- ١٨- (القرطبي، ١٣: ٢٩٦)
- ١٩- (الشعراء: ١٩٧)
- ٢٠- (القرطبي، ج ١٣: ١٣٨)
- ٢١- (الجويني، فرائد السمطين ٤١، ح: ٥)
- ٢٢- (السابق، ١٠٤، ح: ٧٥)
- ٢٣- (البروجرودي، ٢: ٤٧٧)
- ٢٤- (السابق، ٤: ١٠٧٠)
- ٢٥- (المجلسي، ج ٢٢: ١٥٤)
- ٢٦- (جامع الأحاديث، ٢: ٤٧٧٥)
- ٢٧- (المجلسي، ج ٢٨: ٨٧)
- ٢٨- (السابق، ج ٢٨: ٩٨)
- ٢٩- (السابق، ج ٢٨: ١٥٣)
- ٣٠- (السابق، ج ٢٧: ٦٨)
- ٣١- (الأربلي، كشف الغمة، ١٨٢)

- ٣٢- (الطبرسي، ١٣٨٦هـ: ٤٦)
- ٣٣- (مسند أحمد بن حنبل، فصل ١٢)
- ٣٤- (الطبرسي: ١٠٤)
- ٣٥- (الطبرسي، باب ٢١)
- ٣٦- (الحلي، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: باب ١٥)
- ٣٧- (المجلسي، ج ٢٨: ٥٤)
- ٣٨- (جامع الأحاديث ٤: ١١٤٧٨)
- ٣٩- (الطبرسي، نفس الرحمان في فضائل سلمان باب ١١)
- ٤٠- (المجلسي، ج ٢٣: ١٩٦)
- ٤١- (الاستيعاب، ج ٢: ٥٨)
- ٤٢- (منهاج الصادقين، ج ٦: ١٤٣)
- ٤٣- (نقلا عن الكشي: ٦)
- ٤٤- (السابق: ٩)
- ٤٥- (مسند أبي يعلى ٦: ١٧٧ / ح ٦٧٣٩، تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤١٢ / ح ٤٨٣٩، كنز العمال ١١: ٧٥٤ / ح ٣٣٦٧١)
- ٤٦- (نقلا عن حرز الدين، ١٩٩٢: ٣٦٦)
- ٤٧- (نقلا عن الكشي: ١٣)
- ٤٨- (الحجرات: ١٣)
- ٤٩- (الدرجات الرفيعة ٢٠٥ / ٢٠٦)
- ٥٠- (الدرجات الرفيعة ٢٠٥ / ٢٠٦)
- ٥١- (البحار، ٢٩٦)
- ٥٢- (رجال الكشي: ١٠)
- ٥٣- (الاستيعاب ج ٢: ٩٦)
- ٥٤- (الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٥٨ ، وسفينة البحار ج ١ ص ٦٤٧)
- ٥٥- (سفينة البحار ج ١ ص ٦٤٨)
- ٥٦- (نقلا عن حرز الدين: ٣٦٧)
- ٥٧- (الكشي: ١/ ٥٢-٥٦)
- ٥٨- (بصائر الدرجات/ ٣٤٢)
- ٥٩- (صفة الصفوة ج ١ ص ٢١٠ واسد الغابة ج ٢ ص ٣٢٨ ٤٥ وكتاب نفس الرحمان في اخبار سلمان)
- ٦٠- (المجلسي، بحار الأنوار: ١٢٤)
- ٦١- (المغازي: ج ٣ ص ٩١٥ و ٩١٦)
- ٦٢- (امتناع الاسماع: ج ١ ص ٤١٧ والمغازي، ج ٣: ٩٢٧)

- ٦٣- (البلاذري، ٢/ ٣٤٠)
- ٦٤- (الحموي، ٤/ ٤٩١)
- ٦٥- (الأنساب / ٥٩١، والنجوم الزاهرة ١: ١٧٢)
- ٦٦- (الكامل ٣ / ٥٩ ومنتهى المقال / ١٩٧)
- ٦٧- (نهج البلاغة ٣: ٧١-٧٢)
- ٦٨- (نقلاً عن النواوي، ١٣٧٧ هـ.ش: ٥)
- ٦٩- نقلاً عن مجلة ميزوبوتاميا بلاد النهرين دورية ثقافية تعني بأحياء الهوية الوطنية العدد ٢__
(www.salimmatar.com)
- ٧٠- (معجم البلدان ٤/ ٤٧٧ والقزويني: آثار البلاد ، ٤٥٢)
- ٧١- (نقلاً عن الموقع الإلكتروني www.mesopot.com/old/adado/١٤.htm)
- ٧٢- (نقلاً عن مقدمة كتاب مرقاة المعارف لحرز الدين، ٤)
- ٧٣- (نقلاً عن الدامغاني ١٣٧٦: ١٦٣ وحرز الدين: ٣٦٨)
- ٧٤- (نقلاً عن صدر الدين علي خان المدني: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، ٦٥)
- ٧٥- (مجلة الكاردينيا الثقافية العامة والموقع الإلكتروني التالي: <http://www.algardenia.com/maqalat/.htm>)

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- أبوذر الغفاري رمز اليقظة في الضمير الإنساني: آل فقيه، محمد جواد ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٩م.
- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، قم، نشر ذوي القربى، ١٣٨٨هـ.ش.
- الاختصاص: مفيد، أبو عبد الله محمد بن نعمان تد: علي أكبر غفاري، قم. د.ت.
- اختيار معرفه الرجال المعروف برجال الكشي: الكشي، محمد بن عمر صححه وقدم له و وضع فهارسه حسن المصطفوي، مشهد، ١٣٤٨هـ.ش.
- اسباب النزول: النيسابوري، الواحدي ، لبنان، بيروت، دار الكتاب العربي. ١٩٨٥م
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب :يوسف القرطبي ، بيروت، دارالفكر، ٢٠٠٨م.
- امتناع الاسماع: أحمد بن علي، تحقيق: محمد المنيسي، بيروت، دارالكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
- أنساب الأشراف: ،أحمد بن يحيى البلاذري، تد: محمد باقر المحمودي، قم، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، ١٤١٦ق.
- آثار البلاد و أخبار العباد: محمد زكرياء القزويني، بيروت، دار للطباعة والنشر، ١٩٨٤م.
- بحار الأنوار: المجلسي، لبنان، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م
- بيغمبر وياران (النبي وصاحبته)، محمد علي الدامغانى، عالمي تهران، نشر هادي. ١٣٧٦هـ.ش.
- جامع أحاديث الشيعة فى احكام الشريعة : حسين بروجردى، ايران، قم، المطبعة العلمية.
- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري، محمد بن جرير القاهرة، مطبعة الكبرى الأمرية، ١٣٢٩هـ.
- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي تصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، مصر، القاهرة.
- الدرر المنثور في تفسير المأثور: السيوطي، عبد الرحمن لبنان، بيروت، دار الفكر، ١٩٣٣م.
- روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن: أبو الفتوح الرازى، تد: ياحقي، ايران، مشهد، نشر الدراسات الإسلامية، ١٣٦٥هـ.ش
- سابق الفرس إلى الإسلام: النواوي، محمود، سلمان الفارسي، مجلة الأزهر، المجلد ٢٩، العدد ٨، صص (٧٢٩-٧٣٤)
- ١٣٧٧هـ.ش.
- كشف الأسرار وعدة الأبرار: أحمد بن محمد المبيدي تد: علي أصغر حكمت، تهران، نشر اميركبير. ١٣٦١هـ.ش.
- كشف الغمة فى معرفة الاثمة: الأربلي، علي بن عيسى، تهران، انتشارات اسلامي، ١٣٦٠هـ.ش.
- كشف اليقين في فضائل اميرالمؤمنين: الحلي، حسن بن يوسف، ايران، قم، د.ت.
- مختصر تاريخ دمشق: ابن عساكر، علي بن حسن بن هبة: تد: رياض عبد الحميد، بيروت، دارالفكر، (١٤٠٦ق)
- مراقد المعارف: محمد حرز الدين ، ايران، قم ،نشر سعيد بن جبير، ١٩٩٢م.
- مُعْجَمُ الْبُلْدَان : ياقوت الحموى ، ابو عبد الله ، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٩٠م.
- المغازي: الواقدي، محمد بن عمر، تد: مارسون جرينس، بيروت، عالم الكتب.
- نفس الرحمان في فضائل سلمان: الطبرسي، ميرزا حسين نوري تهران، مؤسسة الآفاق، ١٣٨٦هـ.ش.

